بالحق واجتمع أمرهم من ليلتهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة منه وبعث ا على صحيفتهم الارضة فلحست كلما كان فيها من عهد وميثاق ويقال كانت معلقة في سقف البيت فلم تترك اسما فيها إلا لحسته وبقي ما كان فيها من شرك وظلم وقطيعة رحم وأطلع ا D رسوله على الذي صنع بصحيفتهم فذكر ذلك رسول ا A لابي طالب فقال أبو طالب لا والثواقب ما كذبني فانطلق يمشي بعصابته من بني عبد المطلب حتى أتى المسجد وهو حافل من قريش فلما رأوهم عامدين لجماعتهم أنكروا ذلك وظنوا أنهم خرجوا من شدة البلاء فاتوهم ليعطوهم رسول ا A فتكلم أبو طالب فقال قد حدثت أمور بينكم لم نذكرها لكم فاتوا بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها فعله أن يكون بيننا وبينكم صلح وإنما قال ذلك خشية أن ينظروا في الصحيفة قبل أن يأتوا بها فاتوا بصحيفتهم معجبين بها لا يشكون أن رسول ا A مدفوعا اليهم فوضعوها بينهم وقالوا قد آن لكم أن تقبلوا وترجعوا إلى أمر يجمع قومكم فانما قطع بيننا وبينكم رجل واحد جعلتموه خطرا لهلكة قومكم وعشيرتكم وفسادهم فقالوا أبو طالب إنما أتيتكم لاعطيكم أمرا لكم فيه نصف إن ابن أخي أخبرني ولم يكذبني إن ا بريء من هذه الصحيفة التي في أيديكم ومحا كل اسم هو له فيها وترك فيها غدركم وقطيعتكم إيانا وتظاهركم علينا بالظلم فان كان الحديث الذي قال ابن أخي كما قال فافيقوا فوا لا نسلمه أبدا حتى يموت من عندنا آخرنا وإن كان الذي قال باطلا دفعناه اليكم فقتلتموه أو استحييتم قالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق A قد أخبر خبرها فلما رأتها قريش كالذي قال أبو طالب قالوا وا إن كان هذا قط الا سحر من صاحبكم فارتكسوا وعادوا بشر ما كانوا عليه من كفرهم والشدة على رسول ا A والقيام على رهطه بما تعاهدوا عليه فقال أولئك النفر من بني عبد المطلب إن أولى بالكذب والسحر غيرنا فكيف ترون فانا نعلم إن الذي اجتمعتم عليه من قطيعتنا أقرب إلى الجبت والسحر من أمرنا ولولا إنكم اجتمعتم على السحر لم تفسد صحيفتكم وهي في أيديكم طمس ما كان فيها من اسمه وما كان فيها من بغي تركه أفنحن السحرة أم أنتم فقال عند ذلك النفر من بني عبد مناف وبني قصي ورجال من قريش ولدتهم نساء من بني هاشم منهم أبو البختري والمطعم بن عدي وزهير بن أبي أمية بن المغيرة وزمعة بن الاسود وهشام بن عمرو وكانت الصحيفة عنده وهو من بني عامر بن لؤي في رجال من اشرافهم ووجوههم نحن برءاء مما في هذه الصحيفة فقال أبو جهل لعنه ا هذا أمر قضى بليل وأنشأ أبو طالب يقول الشعر في شأن صحيفتهم ويمدح النفر الذين تبرؤا منها ونقضوا ما كان فيها من عهد ويمتدح النجاشي .

قال البيهقي وهكذا روى شيخنا أبو عبد الله الحافظ يعني من طريق ابن لهيعة عن أبي